



المدرسة النبوية المحمدية في القيادة (المعالم والموصفات)

**The prophetic Muhammadan school of Leadership
(Characteristics and Attributes)**

Abdullah Hasan Muhammad Al-razihi

*Researcher -Department of Foundations Education
Faculty of Education
Sana'a University -Yemen*

عبد الله حسن محمد الرازي

*باحث - قسم أصول التربية- كلية التربية
جامعة صنعاء - اليمن*

الملخص:

هدف هذا البحث إلى التعرف على معالم ومواصفات المدرسة النبوية المحمدية في القيادة من خلال أبرز نماذجها وبالخصوص رائدها الأول ونموذجها الأرقى والأكمل نبي هذه الأمة وقائدها وقودتها محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ثم النموذج الآخر الذي يمثل امتدادًا سليماً ومجسداً للمدرسة المحمدية في معالمها ومواصفاتها ورائداً في مجال القيادة والتنظير لها، وهو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد انتهج الباحث في ذلك المنهجين الوصفي والاستقرائي، وقد تكون البحث من محورين أساسيين، هما: المحور الأول: الرسول القائد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومعالم ومواصفات القيادة لديه، والمحور الثاني: الإمام علي بن أبي طالب (نموذج شاهد على عظمة الدين وتأثير المدرسة المحمدية)، وقد تضمن كل من هذين المحورين عدة مباحث بينت معالم ومواصفات القيادة لدى النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك الإمام علي عليه السلام، وخلص البحث إلى النتائج والمقترحات المستخلصة في نهايته.

الكلمات المفتاحية: المدرسة النبوية المحمدية - القيادة - المعالم - المواصفات.

Abstract:

The aim of this research is to identify the features and specifications of the Prophetic Muhammadiyah school of leadership through its most prominent models, especially its first pioneer and its finest and most complete model, the Prophet of this nation, its leader and its role model, Muhammad the Chosen One, may God bless him and his family and grant them peace, and then the other model that represents a sound extension.

An embodiment of the Muhammadiyah school in its features and characteristics, and a pioneer in the field of leadership and theorizing of it, he is Imam Ali bin Abi Talib, peace be upon him. The researcher in this matter adopted the descriptive and inductive approaches, and the research consisted of two main axes:

The first axis: The Messenger, the leader, Muhammad, may God's prayers and peace be upon him and his family, and the characteristics and characteristics of his leadership.

The second axis: Imam Ali bin Abi Talib (a model witness to the greatness of religion and the influence of the Muhammadiyah school)

Each of these two topics included several topics that demonstrated the characteristics and characteristics of leadership among the Holy Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family, as well as Imam Ali, peace be upon him. The study concluded with the results and recommendations mentioned at the end of the research.

Key words: The prophetic Muhammadan school- Leadership- Characteristics- Attributes.

المقدمة

(146)، وصلوات الله وسلامه على نبيه محمد المصطفى وعلى آله النجباء، ورضي الله عن أصحابه النبلاء.

الحمد لله رب العالمين، القائل جل وعلا: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (آل عمران:

مواصفاتها ومنهجها القيادي والإداري لا سيما إذا ما قارنها بنظريات ومناهج أخرى في القيادة والإدارة؛ لأن مصدر هذا النهج وتلك المدرسة هو الله سبحانه وتعالى وتعاليمه، وذلك يمنحها التميز والكمال ويصونها من أي خلل أو نقص أو قصور كما هو حال الفلسفات والمدارس الأخرى.

موضوع البحث:

موضوع البحث هو إظهار معالم ومواصفات المدرسة النبوية المحمدية في القيادة من خلال دراسة معالم ومواصفات القيادة لدى النبي الكريم الذي هو النموذج الأرقى وأعظم قائد عرفته البشرية ثم نأخذ نموذجاً رائداً ومتميزاً لهذه المدرسة كان نتاجاً لتربية النبي وتعاليمه، وشاهدًا على استمرارية المنهج النبوي وعظمة المدرسة النبوية المحمدية، وهو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

حدود البحث:

يقصر هذا البحث على تناول المعالم والمواصفات في القيادة لدى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والإمام علي عليه السلام بوصفهما أرقى النماذج في المدرسة النبوية المحمدية في القيادة في تاريخ الإسلام.

أهمية البحث:

إن تناول مثل هذا البحث له أهمية كبيرة في عصرنا الحاضر الذي نحتاج فيه إلى التطلع إلى النموذج النبوي في القيادة والإدارة لا سيما وقد ازدحمت الثقافات وتعددت الآراء والنظريات في هذا الجانب، لنكون على بصيرة من أمرنا، ومنهج واضح ووثيق فيما نمارسه من الجوانب القيادية والإدارية في حياتنا.

إن الحديث عن نبينا الكريم الذي جعله الله قائداً وقُدوة للعالمين، يجعل الإنسان يتطلع إلى ذلك الرجل الكامل في كل شيء، ومن كماله أنه كان قائداً عظيماً، بل هو أعظم قائد عرفه التاريخ كما شهد بذلك الأعداء من غير المسلمين وسيرد ذكرهم في ثنايا البحث، ونحن نستلهم من ذلك الرسول العظيم إيمانه وأخلاقه وسلوكه وأساليب تعامله وقيادته، فهو النموذج الأرقى في كل ذلك، وهذا ما دفع الباحث إلى تأمل سيرته ومواصفاته في القيادة ليخرج بهذا البحث الذي جعل عنوانه: "المدرسة النبوية المحمدية في القيادة".

وتناول هذا البحث الحديث أولاً عن شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومواصفاته القيادية، متناولاً عدداً من مواقفه في سيرته العملية ذات الطابع القيادي لتكون مواقف يتم التطلع إليها والافتداء بها، والتعرف على مواصفات النبي القيادية لتتأسى بها، فقد أمرنا ربنا تبارك وتعالى بالتأسي به، حيث قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21)، كما تناول نموذجاً شاهداً على عظمة المدرسة المحمدية، وهو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي أفاض على الأمة من تعاليمه وتجاربه القيادية والإدارية، وحسبنا في ذلك ما كتبه إلى عامله على مصر مالك بن الحارث الأشتر، وهو ما عرف بعهد الإمام علي إلى مالك الأشتر، وهو كتاب ضمن فيه كل ما يحتاجه القيادي أو الإداري من المعارف والمهارات والسلوكيات في عمله وفي تعامله مع الآخرين ليكون قائداً وإدارياً ناجحاً وأنموذجاً للمدرسة المحمدية في القيادة، وقد جاء في هذا البحث جوانب مهمة من هذا العهد، وإن المتطلع يدرك تميز هذه المدرسة في

أهداف البحث:**يهدف هذا البحث إلى الآتي:**

- إظهار معالم القيادة ومواصفاتها لدى النبي القائد محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
- إظهار معالم القيادة ومواصفاتها لدى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بوصفه شاهدًا من النبي نفسه، وأنموذجًا متميزًا في القيادة والإدارة على نهج المدرسة النبوية المحمدية.
- التأسي بالمدرسة النبوية المحمدية في القيادة والإدارة والتزام منهجها ومعالمها في ذلك حتى تكون أمتنا الإسلامية رائدة ومتميزة كتميز وريادة هذه المدرسة النبوية المحمدية.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي، إلى جانب منهج الاستقراء والتتبع؛ لأنه المنهج المناسب لطبيعة تناول هذا الموضوع.

مصطلحات البحث:

المدرسة النبوية المحمدية: يقصد بها الباحث النهج الذي مضى عليه النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في القيادة.

المعالم: جمع معلم، وهي ما يُستدل بها عليه من آثار ونحوها¹، ويقصد بها الباحث هنا ما يُستدل به على شكل القيادة وطريقتها لدى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

المواصفات: جمع مواصفة، وتعني صفة الشيء المراد عمله².

الدراسات السابقة:

لم يطالع الباحث على دراسة بهذا العنوان، ولكن هناك كتب تناولت قيادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الجوانب، مثل: كتاب "دولة الرسول" للعلامة محسن الموسوي، وكتاب "قيادة الرسول السياسية والعسكرية" للكاتب أحمد عرموش، وقد استرشد الباحث بما ورد فيهما وأثبتهما من ضمن المراجع لهذا البحث، إلى جانب ما استرشد به الباحث من كتب السير والمراجع المختلفة التي تناولت حياة الرسول صلوات الله عليه أو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

محاور البحث:**يتكون هذا البحث من محورين أساسيين، هما:**

المحور الأول: الرسول القائد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومعالم ومواصفات القيادة لديه، ويتضمن هذا المحور الآتي:

- تعريفًا مختصرًا بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع إيضاح أبعاد مهمة ومؤثرة في شخصيته القيادية.
- صفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومواقفه القيادية.
- سياسة الرسول القائد في إقامة الدولة وقيادتها.
- المحور الثاني:** الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنموذج شاهد على عظمة الدين وتأثير المدرسة المحمدية، ويتضمن هذا المحور ما يأتي:
- تعريفًا بالإمام علي عليه السلام وسبب اختيار الباحث له كأنموذج للمدرسة المحمدية.
- معالم القيادة والدولة عند الإمام علي عليه السلام.

(2) المرجع السابق.

(1) انظر: معجم المعاني على شبكة الإنترنت: www.almaany.com

أبعاد مهمة مؤثرة في شخصية النبي القيادية:

تتمثل في الآتي:

أ- الرسول محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- كان المسجد الأول والأنموذج البشري الأرقى للرسالة الإسلامية والثقافة القرآنية، فكان القرآن الناطق، وكان خلقه القرآن، وشهد له القرآن بأنه على خلق عظيم، فكان جامعاً لخصال الكمال البشري، فكان -ولا يزال- يمثل القدوة العليا للعالمين، إلى أن تقوم الساعة.

ب- أن رسالته عليه الصلوات والسلام، هي رسالة عالمية للبشرية جمعاء، ويتطلب ذلك أن تكون شخصيته بمستوى المسؤولية العظمى التي يتحملها فهو قدوة للعالم أجمع، بل لكل شخص خلقه الله إلى آخر يوم من عمر هذا الكون.

ت- أن الرسالة الإسلامية التي أرسل بها محمد -صلى الله عليه وآله- هي رسالة شاملة لجميع شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، فكان على تلك الشخصية التي ستقود البشرية باتجاه التغيير الشامل أن تكون شخصية مثالية في كل شيء، وأن لا تكون محصورة في نطاق محدد، فكان الرسول هو القائد الذي يُدير أمور الناس الحياتية، وكان إمامهم في الصلاة وخطيبهم الذي يوعظهم، وكان القائد في المعركة، والمعلم للدين والأخلاق، فشمولية الرسالة جعلت من شخصية النبي -صلوات الله عليه- شخصية شاملة في صفاتها وأبعادها، وهذا هو سر عظمة الرسول، ففي ذلك الوقت الذي كان فيه النبي يمارس دوراً أخلاقياً، كان يمارس دوراً سياسياً وعسكرياً

- معايير نجاح القيادة أو المنظومة الإدارية في ضوء عهد الإمام علي إلى مالك الأشر. .

الإطار النظري للبحث:

أولاً: الرسول القائد خاتم النبيين (محمد صلى الله عليه وآله وسلم):

نبذة مختصرة للتعريف بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

النسب الشريف: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ويتصل نسبه الشريف إلى النبي إسماعيل بن النبي إبراهيم الخليل عليهم السلام (ابن إسحاق، 1424، 17).

اختاره الله من أسرة كريمة طاهرة معروفة بفضلها وطهارتها وصفاتها الحميدة، فهي خيار من خيار كما جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم))³. ومولده (عليه السلام) عام (53) قبل الهجرة، ووفاته سنة (11) هجرية (53 ق.هـ. 11هـ / 571 . 633م) (الحسني، 1999، 91).

ولد محمد (عليه السلام) يتيم الأب، توفي أبوه عبد الله قبل مولده -كما هو مشهور في كتب السير- وتوفيت أمه وهو في السادسة من عمره، ثم كفله جده عبد المطلب، ثم عمه أبو طالب، ومع ذلك فقد نشأ في حفظ الله ورعايته وتعليمه وتأديبه حتى كان يضرب به المثل في صدقه وأمانته وصفاته الحميدة، حتى اختاره الله واصطفاه ليكون نبيه الخاتم، ورسوله إلى العالمين أجمع وإلى أن تقوم الساعة.

صحيح (ح/3605، 3606)، ومنتخب كنز العمال (378/4)، وأحمد في مسنده (4 / 107) (الحسني، 1999، 91).

³ أخرجه مسلم في أول كتاب الفضائل باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم. أخرجه الترمذي (583/5) وقال: هذا حديث حسن

الله عليه وآله وسلم، ومنها: ما قاله "ميشيل هارت"، وهو أمريكي مسيحي متبحر في علوم الرياضة والفلك وعالم ومحامٍ، ألف كتاباً جمع فيه أعظم مئة شخصية أثروا في تاريخ العالم، ومن خلال دراسته التي اشتملت على الشخصيات الشهيرة في التاريخ أمثال عيسى وموسى عليهما السلام، وقيصر ونابليون وشكسبير وكولومبس وغيرهم، وبعد دراسة شخصية محمد صلى الله عليه وآله وسلم التي بهرته بقدراتها وتأثيرها، فقد رتب محمداً صلوات الله عليه أنه الأول على كل الشخصيات التاريخية المؤثرة في تاريخ العالم، لقد ضمن سيرته الذاتية بقوله: إن هذا الامتزاج بين الدين والدنيا الذي ليس له نظير، هو الذي جعلني أؤمن بأن محمداً هو أعظم الشخصيات أثراً في التاريخ الإنساني كله (ديدات، 1991، 10).

أما "جورج برنارد شو"، وهو من أهم المفكرين الأيرلنديين المشهورين على مستوى العالم في القرن التاسع عشر الميلادي، فقال: "لو أن رجلاً مثل محمد حكم العالم الحديث حكماً مطلقاً لنجح في حل جميع مشاكله حلاً يحقق له السعادة والسلام" (ديدات، 1991، 27).

ويقول "جون وليام درابر" في كتاب "تاريخ التطور العقلي لأوروبا"، طبعة لندن سنة 1875، الجزء الأول، ص329: "بعد أربع سنوات من وفاة قسطنطينيان سنة 569 بعد الميلاد، ولد في مكة في الجزيرة العربية رجل يُعد بالمقارنة بكل الرجال الأعظم تأثيراً في التاريخ الإنساني، هذا الرجل هو (محمد)" (ديدات، 1991، 29).

واجتماعياً أيضاً فقلماً يوفق الإنسان أن يجمع بين عدد من الصفات، فيصل إلى ذروة القمة في أغلب الصفات أو في جميعها إلا الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الذي وصل القمم العالية، فجمع كل الصفات الحميدة، وتحلى بكل الفضائل الإنسانية، فكان كتلة من الأخلاق والصفات والفضائل (الموسوي، 1990، 242).

صفات الرسول القيادية:

لم يقدّم التاريخ البشري حتى الآن قائداً وزعيماً للأمة كمحمد -صلى الله عليه وآله وسلم- في إنسانيته وعدله وإخلاصه وتواضعه للناس وصبره واستقامته وشجاعته (الموسوي، 1990، 245).

لقد كان رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- هو الأعظم، كيف لا وقد اصطفاه الله على بني آدم جميعاً، وجعله خاتم المرسلين، بأسمى رسالة، وأعظم كتاب أنزله الله، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وقد اصطفاه الله ومنحه المؤهلات العظيمة ليكون بمستوى مسؤوليته العالمية، زكاء عظيماً، وخلقا عالياً، فكان أعظم وأنجح قائد عرفه التاريخ (أبو عواضة، 1439، 29).

وقد أرسله الله رحمة للعالمين؛ لما يتميز به من صفات فريدة جعلته في موضع القدوة والقيادة والريادة للبشرية جمعاء، فكان أعظم إنسان خلقه الله في هذا الكون، وإلى أن تقوم الساعة، فهو عظيم بإخلاصه لربه، عظيم باستقامته، عظيم بعبادته، عظيم بجهاده، عظيم بأخلاقه، عظيم بإنسانيته، عظيم بتأثيره في النفوس وفي واقع البشرية.

ولذلك فقد شهد بعظمته الأعداء والمخالفون لدينه، وقد أورد الداعية الإسلامي أحمد ديدات (ديدات، 1991) العديد من الشهادات بعظمة نبينا محمد صلى

أهم الصفات القيادية والتربوية عند الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومصادر القوة القيادية لديه:

1- الإيمان بالله: لقد بين الله سبحانه لعباده حقيقة الإيمان الذي يقبل الله به الأعمال، ويتحقق به وعد الله للمؤمنين، فمن شروط الاستخلاف في الأرض تحقيق الإيمان بكل معانيه والالتزام بشروطه والابتعاد عن نواقضه (الأعظمي، د.ت، 330)، وهو شرط أساس في خيرية الأمة؛ إذ قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: 110)، وقد فصل القرآن الكريم والسنة النبوية موضوع الإيمان وأركانه وشروطه ولوازمه، حيث هو: اعتقاد وقول وعمل، وهو تسليم وخضوع وانقياد لله عز وجل، ولا شك أن الرسول الكريم هو أول المؤمنين وأجلهم وأكثرهم إيماناً، وهو قدوة للمؤمنين، ولذلك كان في مقدمتهم حين قال الله تعالى عنه: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَعْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: 285).

2- ارتباطه بالله جل وعلا الذي رباه وعلمه وأفاض عليه من حكمته ورعايته وتوفيقيه.

3- استناده إلى منهج قويم يتمثل في القرآن الكريم وما فيه من هدى ونور وتبصرة ورحمة، وهو ما دعاه الله إلى التمسك به: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الزخرف: 43).

4- الصدق المطلق، وهذه صفة اشتهر بها محمد - صلى الله عليه وآله وسلم- منذ بداية نشأته وقبل

مبعثه، فكان يعرف ويسمى بين قومه بالصادق الأمين.

5- الالتزام الكامل بما يدعو إليه، وما كلفه الله به، وهذا من أهم ما تميز به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكان المثل الأعلى للمسلمين في التزامه بهدى الله واستقامته على نهجه، والاستجابة لأوامره سبحانه، "وكان يقوم بكل أمر بما لا يسبق إليه، مع إحاطته وعدم تقريطه بأي جانب من جوانب الإسلام الذي كلف به، وأمر أن يدعو إليه، حتى إن الدارس المنصف لحياته في هذا الجانب لا يتمالك إلا أن يشهد أنه رسول الله حقاً، يقول الجلندي ملك عُمان لما بلغه أن رسول الله يدعو إلى الإسلام: والله لقد دلني على هذا النبي الأمي؛ أنه لا يأمر بخير إلا كان أول آخذ به، ولا ينهى عن شر إلا كان أول تارك له، وإنه يغلب فلا يبطر، ويُغلب فلا يضجر، ويفي بالعهد وينجز الموعد، وأشهد أنه نبي" (حَوَى، 2006، 51).

6- التبليغ الكامل والمستمر لمضمون الرسالة، وعدم المبالاة بكيد الآخرين ومكرهم وإيذائهم؛ لأنه بدون التبليغ لا تظهر الرسالة، وبدون الاستمرار عليه لا تستقر، فقد كان صلوات الله عليه حريصاً في كل المواقف لتبليغ رسالته إلى كل الناس، حتى قال الله عنه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف: 6)، قد كان يرحل إلى المدن والقرى وأماكن تجمع الناس ليبلغهم الرسالة ويتلو عليهم آيات الله، رغم ما كان يعاني في سبيل ذلك من الصد والأذى، وقد أخرج الطبراني عن عبد الله بن جعفر قال: لما توفي أبو طالب خرج النبي إلى الطائف ماشياً على قدميه، يدعوهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه، فأتي ظل شجرة

يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿ (يوسف: 92)، وقال: يا معشر قريش، ما ترون أنني فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء)) (ابن إسحاق، 2004، 531).

9- الرحمة والحرص على المؤمنين، وهي صفة أساسية تميز بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، بل لقد جعل الله الغاية الشاملة من إرساله إلى الناس هي الرحمة، فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)، وقد كان حريصا على أمته لهدايتهم وإنقاذهم، مشفقا عليهم من العذاب، وفي غزوة أحد عندما أدميت قدماه، وشجت ربايعيته، نظر إليه أصحابه، وطلبوا منه أن يدعو عليهم، فدعا النبي، ولكن ما هو الدعاء الذي دعا به؟! لقد كان دعاؤه يبين لنا رفقته ورحمته بأمته؛ إذ قال: ((رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)) (الأعظمي، د.ت، 339)، وقد وصفه الله تعالى بأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: 128)، فهو يشفق عليهم من كل مضرة، ويرفق بهم بقدر ما ينبغي، فهو رسول يحق اتباعه والكون معه والنصح له (الحوثي، 2013، ج3، 346).

10- الرفق واللين، فمن أهم أخلاق النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - الرفق ولين الجانب مع المؤمنين، وذلك ما ذكره الله تعالى عنه في كتابه العزيز حين قال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا

فصلى ركعتين ثم قال: اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وهواني على الناس، أنت أرحم الراحمين، إلى من تكنني، إلى عدو يتجهمني أم إلى قريب ملكته أمري، إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن ينزل بي غضبك، أو يحل بي سخطك، لك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله (حوى، 2006، 101، 102).

7- العقل العظيم والحكمة؛ إذ لا يطمئن الناس إلى السير في الطريق الصحيح؛ إلا إذا كان قائدهم أرجحهم عقلا، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرجح الناس عقلا وأكثرهم حكمة وأفضلهم رأيا، وتشهد له بذلك كل موافقه في تعامله مع أصحابه ومع أعدائه.

8- العفو والتسامح، فالقائد يحتاج إلى هذه الصفة كي ينجح في قيادته بكسب ولاء وطاعة من يقودهم، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159)، فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائداً متسامحاً، يعفو عن المسيئين، ويلتمس لهم الأعداء، ويتجاوز عنهم، فشمّل عفوهُ الأعداء فضلاً عن الأصدقاء، ويتجلى عفوهُ صلى الله عليه وآله وسلم أكثر وبأروع صورهِ، يوم فتح مكة؛ يوم أن دخلها فاتحاً منتصراً، والمشركون لا ملجأ لهم ولا مفر، فتظهر مكارم أخلاقه، وطيب معدنه بقوله لهم كما قال يوسف لإخوته: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ

الله، فقال: ((الحلم والأناة)) (متفق عليه)، وقد نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: 199)، وروي أنه لما أنزلت هذه الآية قال جبريل -عليه السلام- للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا محمد، أتيتك بمكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة، وكان النبي يحلم على من أساء إليه فلا يعاقبه وهو قادر على ذلك، وفي رواية أنه لما كان يوم حنين، أثار النبي ناسًا، أعطى الأقرع بن حابس مئة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى ناسًا، فقال رجل: ما أريد بهذه القسمة وجه الله، فلما أخبر النبي بذلك قال: ((رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر)) (البخاري، رقم الحديث: 4016) (فتحي، 2008، 84).

13- الحزم في الأمور، فعلى الرغم من سماحته (صلى الله عليه وآله وسلم) وسهولته، فإنه كان حازمًا في اتخاذ الأمور، لا يتراجع في إصدار القرارات وتنفيذها حينما يستدعي الأمر ذلك، ومن ذلك: أمره (صلى الله عليه وآله وسلم) بهدم مسجد الضرار الذي بناه المنافقون إرصادًا لمن يحارب الله ورسوله (تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج4، 214-210)، ومن مواقف الحزم له صلى الله عليه وآله وسلم: أمره بقطع يد المرأة المخزومية التي سرقت، وعدم تراجه في تنفيذ الحدِّ عليها، وقام خطيبًا في قريش بشأنها يقول: ((وأيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)) (البخاري: رقم الحديث 3240، مسلم: رقم الحديث: 3202).

مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159).

11- حسن الخلق، وهذه صفة لازمة لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تميز بها بشكل فريد، ولا نستطيع أن نزيد على ما قال الله في كتابه؛ إذ وصف أخلاقه بأعظم وصف وأبلغ عبارة، قائلا: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم: 4)، قال الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم (عليهم السلام): "فهو ما جعله الله عليه من الطبع الكريم، والقلب البر الرحيم، والأخلاق الحسنة والطبائع الكريمة، من الصبر والتحمل والعفو والتحمل وغير ذلك" (الحوثي، 2013، ج7، 172).

12- الحلم، وهي من أشرف الأخلاق التي يتحلى بها القادة، لا سيما وأنهم يتعاملون مع كثير من الناس من المرؤوسين وغيرهم، الذين يجب التعامل معهم بأخلاق الإسلام التي من أهمها الحلم، وقد كانت هذه الصفة من أهم صفات الأنبياء وعلى رأسهم نبينا محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين، فقد كان في تعامله مع الناس حلِيمًا ودودًا لينا، وقد كان يحث أصحابه على التحلم، ويمدح أصحاب هذا الخلق الرفيع، وفي رواية أنه وفد على النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- الأشج، فأناخ راحلته ثم عقلها، وطرح عنه ثوبين كانا عليه، وأخرج من العيبة ثوبين حسنين فلبسهما، وذلك بعين رسول الله يرى ما يصنع، ثم أقبل يمشي إلى رسول الله، فقال (عليه السلام): ((إن فيك يا أشج خلقين يحبهما الله ورسوله))، قال: ما هما بأبي أنت وأمي يا رسول

16- الاعتناء بالرجال وتقديرهم، فمن الصفات القيادية الناجحة اعتناء القائد برجاله والاهتمام بهم وتقديره لهم، فقد كان (صلى الله عليه وسلم) مُحِبًّا لأصحابه، معتنيًا بهم، مدافعًا عنهم، وصولًا لهم، رحيماً بهم.

17- التحفيز والتعبئة، فمن أهم صفات القادة ممارسة أسلوب التحفيز المعنوي والمادي، وقد كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يمارس التحفيز والتعبئة عبر وسائل متعددة، منها: الترغيب والترهيب لحث أصحابه على فعل ما أو تحذيرهم من سلوك ما، أو لدفعهم إلى العمل والجهاد، وذلك معروف في كثير من أحاديثه، وقد أمره الله تعالى بتحريض المؤمنين على الجهاد بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ (الأنفال: 65)، كما كان يمارس التحفيز المادي لبعض أصحابه الذين يحتاجون إلى هذا النوع من التحفيز، كما فعل يوم حنين في تقسيم الغنائم على المؤلفة قلوبهم، ليرغبهم في الإسلام.

18- ترتيب الأولويات، فمن الصفات القيادية التي يحتاج إليها القائد الداعية هو فقه ترتيب الأولويات وتقديم الأهم فالأهم، والمقصود به: وضع كل شيء في مرتبته بالعدل من الأحكام والقيم والأعمال، فيقدم الأول فالأول، فلا يقدم غير المهم على المهم، ولا المهم على الأهم، ولا المرجوح على الراجح، بل يقدم ما حقه التقديم، ويُؤخَّر ما حقه التأخير، ويضع كل شيء في موضعه بالقسطاس المستقيم، فنُقدِّم المصلحة العامة على الخاصة، ويُقدِّم دفع المفسد على جلب المصالح، وتُقدِّم العقيدة

14- أخذ الرأي والمشورة، فمن صفاته صلى الله عليه وآله وسلم القيادية أنه كان كثيرًا ما يستشير أصحابه في الأمور المهمة، فيأخذ بالرأي السديد، والمنطق الرشيد فيما لا وحي فيه؛ تعويدًا لهم على التفكير بالمشكلات العامة، وحرصًا على تربيتهم على الشعور بالمسؤولية، ورغبة في تطبيق الأمر الإلهي بالشورى، وتعويد الأمة على ممارستها، ومن ذلك: تشاوره مع أصحابه للخروج إلى غزوة بدر في مواجهة المشركين، وأخذه بمشورة سلمان الفارسي (رضي الله عنه) يوم الأحزاب بحفر الخندق، وبمشورة الحباب بن المنذر في بدر بالنزول في المكان المناسب...إلخ.

15- تأليف القلوب وإزالة الشحناء من النفوس، فالقائد الناجح يحتاج إلى هذه الصفة لتوحيد الصف، وجمع الكلمة، وزيادة الألفة والمحبة، وله (صلى الله عليه وآله وسلم) العديد من المواقف في ذلك، منها: ما قام به عليه الصلاة والسلام حين قدم المدينة في حدث المؤاخاة الشهير بين المهاجرين والأنصار، كما أن من سياسته (صلى الله عليه وآله وسلم) الحكمة أنه كان يستميل قلوب الناس الذين أسلموا حديثًا من أهل مكة بدفع الغنائم والأموال لهم تارة، وبالكلمة الطيبة وثنائه عليهم تارة أخرى، فكان يسلك هذا المسلك فيؤثر حديثي العهد بالإسلام بجانب من المال، وقد كان يعطي أشرف قريش وغيرهم من المؤلفة قلوبهم؛ لتلافي أحقادهم، ولتحبيبهم إلى الإسلام.

قائد ناجح؛ إذ لا نجاح لقائد دون وجود هذه الروح بين أتباعه، قال ابن العربي "هو صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبه استحق سيادة ولد آدم؛ إذ خيره الله تعالى بين أن يكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً فاختر أن يكون نبياً عبداً" (صحيح مسلم، باب فضيلة الإمام العادل، رقم 1828)، ولنا فيه (عليه السلام) أسوة حسنة فسيرته مليئة بالمواقف التي تدل على تواضعه، وقد كان يجلس بين أصحابه كأحدهم، ويجلس على الأرض، ويحلب الشاة، كما كان (صلى الله عليه وآله وسلم) يمشي مع من يأخذ بيده إلى نهاية الطريق، وكان لا يترك يده من يد من يصافحه حتى يكون الآخر هو الذي يبدؤه بالترك، وكان يمشي في الأسواق، ويتفقد أحوال الناس، ويشارك أصحابه في العمل؛ إذ شاركهم في بناء المسجد، وحفر الخندق في وقعة الأحزاب (الأعظمي، د.ت، 340).

21- حُسن الاستماع، فمن صفات القائد الجيد أنه حَسَن الاستماع، أي يستمع للناس ويستوعب حديثهم وما يطرحون من أفكار، ثم يجيب على من يحدثه بكل هدوء وثبات، وذلك ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد استمع إلى عتبة بن ربيعة لما جاء يفاوضه، وقد كالم له عتبة مجموعة من الشتائم، كما استمع إلى عروضه، وإلى أسئلته، فلما أتم عتبة كلامه قال: ((أفرغت يا أبا الوليد))، قال: نعم، فلم يردّ على عروضه، وتلا عليه صدرًا من سورة فصّلت، وليس

والتوحيد على ما سواه ((ليكن أول ما تدعوهم إليه: شهادة ألا إله إلا الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة...)) (صحيح البخاري، 1993، حديث رقم 1496)، ففقه القائد لسياسة ترتيب الأولويات مع من يقودهم في واقعه المعاش، ومع ما يعيشه من معطيات وأحداث له علاقة كبيرة في النجاح والنصر والتمكين.

19- الصبر، وهي من أهم الصفات لنجاح القائد، وقدرته على أداء مهمته وتحقيق الأهداف، وقد كان النبي الأكرم -صلى الله عليه وآله- كثير الصبر والتحمل للأذى وأعباء التبليغ والجهاد طوال مسيرته الجهادية، ولذلك فقد أمره الله بالصبر في آيات عديدة من كتابه العزيز، كقوله: ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف: 35)، وهو في مقدمة الرسل أولي العزم وهو إمامهم وأفضلهم، وقال تعالى: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ (المدثر: 7)، أي "فاصبر على ما كلفك من تبليغ الرسالة وغيره، وعلى بلائه فيما ابتلاك به، وعلى أذى الكفار المكذبين لك حتى يحكم الله (الحوثي، 2013، ج 7، 280)، وقال: ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ (المعارج: 5)، وقال: ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (الإنسان: 24).

20- التواضع، والقيادة تستوجب التواضع؛ حيث إن التواضع الحقيقي هو التواضع لله، فمن عرف الله عرف الناس، وأنزلهم منازلهم، والمتواضع يعطي الناس حقهم بقدرهم، فلا يحتقرهم مما يساعده على إيجاد روح المشاركة وإبداء الرأي وظهور الإبداع الذي يحتاجه أي

ينادي أصحابه، فتجمع حوله عدد منهم، استطاع أن يكسر بهم حدة هجوم المشركين، ولم يكتف بذلك فبعدها التقط الناجون أنفاسهم قام بمطاردة جيش المشركين إلى موضع يقال له "حمراء الأسد" على الطريق بين مكة والمدينة، وفي معركة حنين بعد فتح مكة، انهزم جيش المسلمين في بادئ الأمر أمام قبائل هوازن وثقيف، فثبت الرسول مع بعض أصحابه، واستطاع أن يحول الهزيمة إلى نصر بإذن الله، فهذه بعض الأمثلة عن شجاعة الرسول الشخصية (عرموش، 1991، 161).

24- العدل والتدبير، ومن أهم الصفات التي يجب أن يلتزم بها القائد ويرأها من أوجب الواجبات العدل، وهي وصية الله وأمره للناس جميعاً، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ (النحل: 90)، كما ورد الأمر بالعدل في آيات كثيرة، وقد أوصى بها أيضاً نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال تعالى على لسان رسوله: ﴿وَأْمُرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ (الشورى: 15)، وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم عادلاً حكيماً مدبراً، واستطاع بحكمته وتدبيره الحد من العداوات والأحقاد والبغضاء والحروب التي كانت سائدة بين القبائل (بدر الدين، 2017، 132).

25- الإحسان، وهي صفة من الصفات العظيمة التي ينبغي أن يكون عليها القادة، فهي صفة الأنبياء عليهم السلام، كما قال عن موسى ويوسف عليهما السلام: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (القصص: 14)، وقد تميز بها نبينا صلى الله

معنى الاستماع الموافقة على ما يطرح عليه، ولكن أدب راقٍ في الحديث والحوار. 22- الأمانة، وتعني المصادقية والرقابة الذاتية، والمبادرة لأداء العمل وإتقانه على أتم وجه، فعندما يتصف القادة بهذه الصفة، فإن المسؤوليات تلقى عليهم بثقة واطمئنان (الأعظمي، د.ت، 340)، وقد كانت الأمانة من أهم صفات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أنه كان من قبل البعثة قد وُصف بأماناتهم أكثر ما يطمنون عليها إلا إذا كانت عند محمد، وعندما هاجر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة استخلف علياً، وجعل من أولويات مهامه ردّ الأمانات إلى أهلها.

23- الشجاعة، فقد ظهرت شجاعة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في المعارك الكبيرة والمواقف الخطيرة، حتى أن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وهو صاحب المواقف التي يضرب بها المثل بالجرأة والشجاعة كان يقول: إنا كنا إذا اشتد الخطب، واحمرّت الحدق، اتقينا برسول الله، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه، ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله، وهو أقربنا إلى العدو، وفي غزوة أحد ترك الرماة الذين وضعهم على رأس الجبل أمانتهم، واستطاع المشركون بقيادة خالد بن الوليد آنذاك اغتنام الفرصة ومفاجأة المسلمين من خلفهم، فاختل توازن الجيش وسقط عدد كبير من القتلى، ولكن الرسول ثبت في مكانه وأخذ

((لا تحزن إن الله معنا)) (فتحي، 2008، 60)، وبعد اتخاذ هذه الأسباب نجاه الله منهم ومن مكرهم، وهكذا في غزواته وجميع مواقفه يتخذ الأسباب اللازمة والإعداد المستطاع، مع الثقة بالله والتوكل عليه، فتكون العاقبة دائماً هي النصر والظفر، وقد أمره الله بالتوكل عليه بقوله: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ (النمل: 79)، وقال: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159).

27- العلم، فقد جعل الله صفة العلم من الصفات المؤهلة للقيادة، حيث قرنها بالبسطة في الجسم وجعلها سببا في اختيار القائد في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 247)، وقد كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم هو المعلم الأول لهذه الأمة وهاديها بعد أن من الله عليه بالعلم والحكمة، ومن أجل ذلك كانت رسالته أيضا، كما قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 151).

28- الفصاحة والبيان، فقد نشأ محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- في بيئة عربية قرشية هي من أفصح العرب وأكثرهم قدرة على البيان، فله من اللسان العربي أفصح، ومن البيان أعلاه، وقد كان جمال فصاحته في نطقه، كجمال فصاحته في كلامه، يتكلم بكلام بين فصل، يحفظه من جلس إليه، وانتقلت الروايات على تنزيه نطقه من عيوب الحروف ومخارجها، وقدرته على

عليه وآله وسلم، فكان قدوة في الإحسان بكل صورته، ومن ذلك: إحسانه في العبادة، إحسانه في العمل، إحسانه إلى أهله وأقاربه، إحسانه إلى أصحابه، إحسانه إلى الناس جميعا، دعوته للإحسان في كل شيء، وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، ولْيُحَدِّدْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرْخِ ذَبِيحَتَهُ)) (رواه مسلم وأخرجه أحمد في المسند، برقم 16858).

26- الثقة بالله تعالى والتوكل عليه، فالثقة بالله تعالى والتوكل عليه جزء من عقيدة القائد المؤمن بالله تعالى، والقائد إذ يدين الله تعالى بالتوكل عليه، فهذا يؤدي إلى طمأنينة النفس، وراحة البال، والاطمئنان إلى نصر الله وتأيبده وعونه، ولكن مع بذل الأسباب المطلوبة، والاجتهاد في إحضارها وإكمالها بقدر المستطاع، ولا يعتقد أبدا بأن الأسباب وحدها كفيلة بتحقيق الأغراض (فتحي، 2008، 56)، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنموذجا رائدا في الثقة بالله والتوكل عليه مع الأخذ بالأسباب الممكنة، فكان يعد العدة ويأخذ بالاحتياطات والأسباب الممكنة، كما فعل في هجرته إلى المدينة حيث حرص على السرية، وأرقد علي بن أبي طالب في فراشه لإيهام الأعداء بأنه لا يزال باقيا فيه، وسلك طريقا لم يألفها الناس للسير فيها، واتخذ دليلا للطريق، وحرص على إخفاء أثر المسير، واتخذ صاحبا في السفر، واختبأ من الأعداء في الغار، ولما حاول المشركون تعقبه ووقفوا على باب ذلك الغار، وقد اتخذ الأسباب، قال لصاحبه الذي أبدى تخوفه من الإمساك بهما:

ابن إسحاق: ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رد سبايا حنين إلى أهلها ركب، وأتبعه الناس يقولون: يا رسول الله، اقم علينا فيئنا من الإبل والغنم، حتى ألجؤوه إلى شجرة، فاختمت عنه رداءه، فقال: ((أدوا علي ردائي أيها الناس، فوالله أن لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعمًا لقسمته عليكم، ثم ما ألفيتموني بخيلا ولا جبانًا ولا كذابًا)) (ابن إسحاق، 2004، 583).

30- القدرة على اتخاذ القرار الصحيح في الوقت المناسب؛ إذ يستطيع القائد أن يتخذ القرار المناسب بناء على توافر المعلومات الكافية، والصحيحة، وتقييمه للموقف، ومراعاة الأوليات، وقد كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب، ثم لا يبالي بعد ذلك بالمخالفين أو المتراجعين، كما حصل في إقدامه للمواجهة في معركة بدر، مع مخالفة وتراجع البعض ومحاولة جداله والتأثير عليه للعدول عن ذلك، وذلك ما حكاه الله في سورة الأنفال حين قال: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهِونَ (5) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ (الأنفال: 5، 6)، وكما حصل في صلح الحديبية عندما اتخذ قراره بالرجوع إلى المدينة وعدم دخول مكة، فمضى في قراره رغم معارضة بعض الصحابة، فلم يأخذ برأيهم، وقد تبين للصحابة فيما بعد خطأ رأيهم وصوابية القرار الذي اتخذه رسول الله" (عرموش، 1991، 160).

31- الإرادة القوية، فعندما يتعلق الأمر بطاعة الله والمضي في تنفيذ توجيهاته وتبليغ رسالته، فإن إرادة الرسول هي إرادة صلبة لا تضعف، ونجد

إيقاعها في أحسن مواقعها، فهو صاحب كلام سليم في نطق سليم، وما من حديث له حفظه لنا الرواة الثقات، إلا وهو دليل صادق على أنه قد أوتي حقا جوامع الكلم ورزق فصاحة الموضوع كفاء ما رزق من فصاحة اللسان وفصاحة الكلام (العقاد، د.ت، 17).

29- الجود والكرم، فالجود والسخاء خلق القائد، والكرم شيمته، والقائد المسلم لا يكون شحيحا ولا حريصا يزين الشره بالجور فإن البخل والجبن والحرص -كما قال الإمام علي- غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله (الرضي، 2004، 430، أبو عواضة، 1441، 113)، وقد امتدح الله تعالى في كتابه أهل الجود والعطاء، وذم أهل الشح والبخل في آيات عديدة، منها قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنِيئِرُهُ لَلْيُسْرَى ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنِيئِرُهُ لَلْعُسْرَى﴾ (الليل: 5-10)، وقد كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر الناس جودا وكرما، فعن أنس قال: ما سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئا إلا أعطاه، ولقد جاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين، فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم، أسلموا، فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، وإن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يلبث إلا يسيرا حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها (رواه مسلم، رقم الحديث 2312)، وفي غزوة حنين كان النبي -صلوات الله عليه- يعطي عطاء سخيا من الغنائم، فقالوا: إن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، قال

إذا لبس لأمتة -أي درعه أو سلاحه- أن يضعها حتى يقاتل)) (ابن إسحاق، 2004، 133، عرموش، 1991، 163).

33- بُعد النظر واستشراف المستقبل، وهذه صفة استراتيجية مهمة في القائد قد لا تتوفر في كثير من البشر، ولكنها توفرت عنده؛ إذ كان ذا رؤية استراتيجية وبُعد نظر في قراراته ومواقفه، ويمكننا الاستشهاد على ذلك بموقفه في الحديبية حين أمضى الاتفاق رغم ما كان يرى فيه بعض الصحابة من الغبن، لكن اتضح -مستقبلاً- أنه كان فتحاً وتبين صوابية وبعد نظر النبي في ذلك، فقد ترتبت على ذلك مصالح وفوائد كبيرة لصالح الدعوة وانتشار الإسلام، ثم فتح مكة فيما بعد؛ إذ أعطى نقض حلفاء قريش الصلح مبرراً للرسول لفتح مكة بعد سنتين فقط من اتفاق الحديبية.

34- الالتزام بالعهود والمواثيق؛ إذ لم يحدث إطلاقاً أن أخلّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بعهوده التي أبرمها مع أعدائه، وقد أخلت قريش بعهدها معه، كما أخلت اليهود بعهودهم ومواثيقهم، ولكنه لم يخل أبداً بعهده (بدر الدين، 2017، 133).

35- اللياقة البدنية، ويقصد بها صحة الجسم وكماله وقدرته على تحمل المشاق والتعب، وهي صفة مهمة للقائد، ولذلك جعلها الله تعالى مبرراً لاختيار القائد كما قال في شأن اختيار طالوت قائداً على بني إسرائيل، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَةً مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 247)، "ولكي ندرك قابلية وقدرة الرسول البدنية يكفي أن نعلم أنه قاد بنفسه سبعا وعشرين غزوة، كلها بعدما تجاوز الثالثة والخمسين من عمره، وأن

ذلك في موقفه يوم جاء المشركون إلى عمه (أبي طالب) يهددونه ويتوعدونه ويحاولون إغرائه لكي يقلع عن دعوته، فقال له عمه: يا ابن أخي، إن قومك قد جاؤوني فقالوا كذا وكذا"، أراد بذلك يعرف رده، فأجابته الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه)) (ابن إسحاق، 2004، 196).

32- تحمل المسؤولية بلا تردد، فالتردد في الأمور يفسد العزيمة، وهذا ما يجب أن يتحاشاه القائد، وقد كان رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قوي العزيمة لا يتردد في أمور قررها أو مضى فيها، وقد ذكر أهل السير أمثلة على عزم رسول الله وعدم تردده، منها: موقفه يوم الحديبية وعزمه في المضي في الاتفاق رغم اعتراض بعض الصحابة، وكذلك موقفه في غزوة أحد بعد أن بلغه خبر تجمع المشركين وقومهم لحرب المسلمين وقد أصبحوا على مقربة من المدينة، فاستشار أصحابه في مكان المعركة، وكان يفضل أن يترك العدو حيث قد نزل خارج المدينة، وقال لأصحابه: فإن رأيتم أن تقيموا وتدعوهم حيث قد نزلوا، فإن أقاموا أقاموا بشر مقام، وإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها، ولكن الكثرة من الشباب المتحمسين للقتال، وبخاصة ممن لم يشهد بدرا منهم رغبوا في الخروج لملاقاة العدو، حتى لا يظن العدو أنهم كرهوا الخروج جُبناً وتخاذلاً، فنزل رسول الله عند رأي هذا الفريق وقرر الخروج لملاقاة المشركين، ولما شعر أنصار هذه الفكرة بأنهم أخطؤوا بإصرارهم على موقفهم عادوا إلى الرسول يعتذرون، ولكن الرسول قال لهم: ((ما ينبغي لنبي

حضورهم في المسجد وفي صلاة الجمعة والجماعة، وكان يتابع المهام بنفسه ويشرف على المعارك، والغزوات ويتابع أخبار السرايا والبعوث، وقد يثني على فعل قوم أو ينتقده، وفي قصة خالد بن الوليد حينما بعثه إلى بني جذيمة مثال على ذلك؛ إذ اعتدى عليهم، وقتل منهم قوما مسلمين بغير حق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد مرارا))، وهذا الحديث في صحيح البخاري، فقد أخرج البخاري في الصحيح من حديث ابن عمر قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولوا صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرناه، فرجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يديه، فقال: ((اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين (البخاري، رقم الحديث: 4339).

وفي رواية ابن إسحاق: أن خالدًا أمرهم أن يضعوا سلاحهم فلما وضعوه، إذ وقد أسلموا، أمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا، ثم عرضهم على السيف، فقتل من قتل منهم، فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، رفع يديه إلى السماء، ثم قال: ((اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد)) (ابن إسحاق، 2004، 542).

ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب، فقال: ((يا علي، اخرج إلى هؤلاء القوم

صحابته كانوا يلجؤون إليه، وهم يحفرون الخندق حول المدينة، كلما صادفوا صخرة قوية صعب عليهم تحطيمها، وما أسرع ما كانت تنفتحت تحت ضربات مطرقة القوية"، مما يدل على القدرات الخاصة التي منحها الله تعالى إياه (عرموش، 1991، 170).

36- الرسول قائد عسكري ناجح، فقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قائدًا عسكريًا ناجحًا، تتوفر فيه كل الصفات المثالية في القائد، وله معرفة بمبادئ وخطط الحرب وله استعداد فطري ممتاز لهذه القيادة، وهناك الوحي والتعليم الإلهي الذي يواكبه في كل حين، وفي كل المواقف، وقد كان النبي يختار قادة السرايا والغزوات وكان ينظم جيشه ويؤم المؤمنين مقاعد للقتال كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: 121)، وكان يخطط، ويحشد القوة، ويقود المعارك، ويشرف على سير العمليات القتالية كاملاً، وقد ذكر المتخصصون في علوم القيادة العسكرية أن الصفات المثالية للقائد تتمثل في: القابلية على إعطاء القرار السريع والصحيح، والشجاعة الشخصية، والإرادة القوية الثابتة، وتحمل المسؤولية بلا تردد، ومعرفة مبادئ الحرب، ونفسية لا تتبدل في حالتي النصر والاندحار، وسبق النظر، ومعرفة نفسيات مرؤوسيه وقابلياتهم وثقة أتباعه به والمحبة المتبادلة بينه وبين قواته، وشخصية قوية نافذة، وقابلية بدنية، وماض ناصح مجيد (خطاب، 1960، 300).

37- التفقد والمتابعة، فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد في كتب السير يتفقد أصحابه ويتابع

والدولة لها أركان ثلاثة هي: الأمة أو الشعب (سكان)، وأرض، وسلطة سياسية يخضع لها السكان، فالدولة: جماعة من الناس يعيشون بصورة دائمة فوق إقليم جغرافي محدد، ويخضعون لسلطة سياسية معينة.

بدأ الرسول بالركن الأول وهو إعداد المسلمين عقائدياً ونفسياً وعسكرياً، وقد استطاع خلال المدة التي قضاها في مكة تكوين نواة أمتة من أبطال يسترخصون الحياة في سبيل الله والدين الحنيف، ثم تطلّع إلى الركن الثاني وهو الأرض، فتطلع إلى مدينة أخرى يتخذها قاعدة، ووقع اختياره على الطائف؛ لأنها أقرب المدن إلى مكة، ولكن أهلها صدّوه وآذوه، فكانت المدينة المنورة هي البديل الأنسب لا سيما بعد أن استجاب للدعوة عدد كبير من أهلها في بيعتي العقبة الأولى والثانية، وأرسل إليهم الرسول مصعب بن عمير يدعوهم ويعلمهم، ولما أذن الله بالهجرة إلى المدينة أدرك بأنه استكمل الركن الثاني لكونها قاعدة للدعوة والبلاغ إلى العالم، وبقي عليه إيجاد نوع من التنظيم والسلطة التي يجب أن يخضع لها الجميع، وفي سبيل ذلك كان أول ما قام به:

- تحصين الجبهة الداخلية بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
- بناء المسجد؛ لما له من دور في ترسيخ وتقوية جذور هذا الدين وتقويته في النفوس، وجامعة للعلوم المختلفة، ومكان للعبادة، إضافة إلى استخدامه كمقر ومركز للقيادة، والتشاور في شؤون المسلمين العامة.
- وضع مع بقية سكان المدينة معاهدة حدد فيه المرجعيات ونظم فيها العلاقات بين عناصر المجتمع الجديد، وهي تمثل الدستور المؤقت

فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك))، فخرج عليّ حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدفع لهم دية الدماء وما أصيب لهم من الأموال حتى إنه دفع لهم ثمن إناء الكلب الذي يشرب فيه، حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال، بقيت معه بقية من المال، فقال لهم علي حين فرغ منهم: هل بقي لكم دم أو مال لم يود لكم؟ قالوا: لا، قال: فإني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون.

ففعّل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر، فقال: ((أصبت وأحسن))، ثم قام الرسول فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتى إنه ليرى ما تحت منكبیه يقول: ((اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد))، ثلاث مرات (ابن إسحاق، 2004، 542).

سياسة الرسول القائد في إقامة الدولة وقيادتها:

يعدّ الأسلوب الذي اتبعه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من يوم بعثه الله عزّ وجل ليبلغ رسالته إلى البشر، أنجح أسلوب يمكن أن يتبع، والدليل على ذلك ما حققه ذلك الأسلوب من نتائج اعترف بها العدو قبل الصديق، وأرست سياسته قواعد الاستراتيجية الإسلامية العليا التي اتبعتها القادة المسلمون فيما بعد على مرّ العصور.

فمن أولى واجبات القيادة السياسية وعي الظروف التي تعيشها، وإدراكها، لتستطيع التعامل مع الواقع في سبيل تغييره إلى الأفضل، والرسول لا يبغي ملكاً، ولا ثروة، إنه يعمل في نشر دعوة جديدة، وفي تأسيس دولة عقيدية، تؤمن بمبادئ مخالفة للأعراف والتقاليد السائدة.

ثانياً: الإمام علي بن أبي طالب (أنموذج شاهد على
عظمة الدين وتأثير نبي الإسلام):
(23 ق.هـ . 40هـ / 600 . 661م)
لماذا علي؟!

اختار الباحث شخصية الإمام علي بن أبي طالب
(عليه السلام) أنموذجاً يمثل المدرسة المحمدية؛ لما
تميز به من مواصفات خاصة، فقد استقصى
المحدثون وأصحاب السير فضائل الصحابة وما ورد
فيهم من أحاديث وما روي بخصوصهم من فضائل؛
فلم يرد -كما قال أحمد بن حنبل- لأحد من الصحابة
كما ورد لعلي بن أبي طالب من الفضائل.
إذاً، فكل تلك الفضائل والمواصفات جعلته شاهداً
حقيقياً وأنموذجاً رائداً لعظمة المنهج المحمدي الأصيل
وحقيقة الإسلام.

وقد ذكر الدكتور والمفكر الإسلامي علي شريعتي
رحمه الله (شريعتي، 2007، 167) أن لعليّ لياقة
خاصة وشهادة طاهرة نقية على عظمة الإسلام
وكماله، إنه الوحيد من بين الصحابة ممن لا تربطه
بالجاهلية رابطة فهو رأس الجيل الذي ابتدأ حياته في
الإسلام، وتشكلت روحه في ثورة محمد، ومزية تربوية
أخرى له هي: أن المشيئة الإلهية نقلته من بيت أبيه
إلى دار محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- حيث
تبتدئ صياغة أبعاد الشخصية الإنسانية فكراً
وروحياً، فتنشأ الروح التي تُعدُّ لإنسان مثالي وتتربى
في مدرسة معلمها محمد وكتابها القرآن الكريم.
كان عليّ رجل السيف والكلام والسياسة، رقيق
الأحاسيس رقة أحاسيس العارفين، محكم الفكر
استحكام فكر الحكماء، كان تقياً عادلاً بتميز فريد،
والكل مجمعون على علمه الشامل العميق بالقرآن
الكريم.

للدولة الإسلامية الأولى (عرموش، 1989،
186)، (فرج الله، 2016، 71).
ومنذ أن وصل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
المدينة شرع بوضع اللبانات الأولى للدولة الإسلامية،
وقد مرت الدولة الإسلامية في عهد رسول الله بثلاث
مراحل هي:
1- مرحلة تثبيت القواعد: باختيار المداخل إلى
إقامة الدولة الإسلامية، وهي: إنشاء المسجد،
وإعلان التآخي بين المسلمين، وترسيم السياسة
الداخلية والخارجية من خلال الوثيقة.
2- مرحلة بناء الدولة: من خلال بناء وتركيز القدرة
في الجسد الإسلامي، وبناء مجتمع قادر على
الصمود ومواجهة الأعاصير والظروف من
خلال البناء الاجتماعي والاقتصادي والعسكري.
3- مرحلة الانتشار: أخذ الإسلام بالانتشار في
جزيرة العرب بعد التوقيع على صلح الحديبية، ثم
بعد فتح مكة كانت الوفود تترا من كل حذب وصوب
في السنة التاسعة التي حملت اسم عام الوفود لكثرة
ما ورد على الرسول صلى الله عليه وآله من أطراف
الجزيرة العربية من القبائل والرسائل التي يعلن
أصحابها إيمانهم بالإسلام، وأخذ الإسلام ينتشر بين
القبائل في الشمال والجنوب وخارج الجزيرة العربية،
وكان الهدف هو تهيئة الأمة الإسلامية وتهيئة الدولة
الإسلامية التي أصبحت تشمل جزيرة العرب برمتها
نحو الانطلاق إلى العالم الخارجي، ونقل الدعوة إلى
شعوب أخرى، ولا يتوقف انتشار الدعوة بوفاة
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن وضع
أسسها، بل ظلت تنتشر حتى وصل صداها إلى قلب
القارات الثلاث آسيا وأوروبا وإفريقيا (الموسوي،
1990، 172).

إسلامه: كان علي بن أبي طالب من السابقين الأولين للإسلام، بل لقد كان أول ذكر أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي بعثه الله يوم الإثنين، فأسلم عليّ يوم الثلاثاء، على الصحيح من الروايات والنقل، وهو إجماع أئمة وعلماء أهل البيت عليهم السلام، واختلف في سنه يوم أسلم، فقيل: كان عشر سنوات، وقيل: اثنتا عشرة سنة (المحلي، 2002، 35؛ ابن إسحاق، 2004، 182).

نشأته: نشأ علي في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فتولى تعليمه وتربيته وتنشئته، وذلك أنه لما أصاب قريشا القحط، وكان أبو طالب كثير العيال، فأهاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعميه حمزة والعباس أن يحملوا ثقل أبي طالب في تلك الأزمة، فجأوه وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوا أمرهم، فقال: دعوا لي عقيلًا، وخذوا من شئتم، فأخذ العباس طالبًا، وأخذ حمزة جعفرًا، وأخذ النبي (عليه السلام) عليًا، فعوضه إيثار النبي بالحب عن إيثار أبيه، فكان سابقة باقية الأثر في نفسه على ما يبدو من أطوار حياته التالية (العقاد، 1967، 14).

ولصغر سنه، ووجوده في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم تربي علي بن أبي طالب على محاسن الأخلاق، فلم تكن له صبوة، ولم يعبد صنمًا، ولم يشرب خمرًا، ولم يعرف طريق اللهو والخنا.

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقضي أغلب أوقاته بجوار النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لأن مجالسة سيد الخلق تزيد الإنسان شرفًا، يقول الإمام (عليه السلام): "وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرِ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا" (الرضي، 2004، 300)، فكان (عليه السلام) يتبع أثر النبي

إن ظروف حياته الخاصة والاجتماعية والسياسية وعلاقته بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وما هو عليه من العلم والبصيرة، كلها عوامل جعلته يقف عن قرب على روح الإسلام الحقيقي، أي المضمون الأعرق الذي تنطوي عليه الأحكام والعقائد والتشريعات، الذي يبقى خفيًا - غالبًا - على ذوي العيون السطحية.

لقد تألق عليّ باستمرار، والعظمة في عليّ هي روحه المتعددة الأبعاد، فهو بطل في الفكر والحرب والحب، إنه رجل المحراب والناس، رجل الوحدة والسياسة، العدو اللدود لكل انحطاط تضيق به الإنسانية على طول التاريخ، والتجسيد الحي لكل الآمال التي تحيا في قلب الإنسانية (شريعتي، 2007، 168).

نبذة تعريفية من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

نسبه: هو أبو الحسن علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشريكه في النسب الشريف، وأبوه هو أبو طالب الذي كفل النبي في صغره، ثم قام بحمايته والذود عنه في كبره وبداية مبعثه، أما أمه فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها، وهي أول امرأة بايعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت من المهاجرات، ولما ماتت كفنها رسول الله في قميصه ونزل في قبرها وأشرف على دفنها، ودعا لها (المحلي، 2002، 31-32).

مولده: ولد علي بن أبي طالب في الكعبة، في شهر رجب، عام ثلاثين بعد الفيل، وهو اليوم السابع من أيلول، كما رواه السيد أبو طالب (المؤيدي، 1440، ج3، 14).

جودة المنهج الفكري والإصلاح الإداري في سياسة

الإمام علي عليه السلام الإدارية:

إن الإمام علي (عليه السلام) أول من خطط وصمم لنظام إداري محكم حدد فيه الوظائف، وكيفية اختيار العاملين قيادات ومنتسبين، وبيّن واجباتهم وحقوقهم ووضع أساليب وصيغ المشاركة في صنع واتخاذ التقارير، وحدد أبعاد المسؤولية الإدارية عامّة بما فيها الهيكل التنظيمي لكل المسؤوليات والواجبات والصلاحيات، ووضع منهجًا دقيقًا للرقابة والمتابعة والتقويم، بما يحقق رضا المستفيدين، واعتماد مبدأ المحاسبية بنظام رصين على وفق معايير محددة للتحفيز والثواب والعقاب، وهذه كلها مفاصل إدارة الجودة (الكناني، د.ت، 62).

وتمثلت خطوات الإصلاح الإداري فيما اتخذه من إجراءات قوية في هذا الجانب مثل: عزل الولاة المفسدين واستبدالهم بولاة صالحين، إعادة أموال وأراضي الدولة التي كان قد تم إقطاعها للبعض بغير وجه حق، العدل في العطاء، وتوزيع الثروة بعدل، وإلغاء التصنيف الطبقي للناس، ورعاية الطبقات المحتاجة والمعوزة، واختيار الحكام والموظفين في المناصب القيادية طبقاً لمعايير دقيقة، مثل: التجربة والخبرة، والصلاح والالتزام الديني، والأمانة، والسلامة من الطمع، وعدم الرغبة في المنصب، وإتقان العمل (الكناني، د.ت، 73).

الرقابة عند الإمام علي (عليه السلام):

كان للرقابة مكانها اللائق في فكر الإمام علي، فقد كانت من أولوياته استشعاراً منه لأهميتها في إنجاز الأعمال، وتحقيق العدالة، وإعادة ثقة الرعية بالرعاي بعد أن أصابها التشويه فيما مضى من الأيام؛ لذا نراه ينبري بشدة لاسترداد ما نُهب من أموال المسلمين، وما

-صلى الله عليه وآله وسلم- بكل شيء؛ لذا خصّه الله بخصائص لم يخصّ بها غيره.

معالم القيادة والدولة عند الإمام علي عليه السلام:

إن الوقوف على أرضية لفهم أبعاد حكومة الإمام علي (عليه السلام) ورصد استراتيجيته وأيديولوجيته على وفق المعطيات التاريخية يوقفنا على حقيقة أن الحكومة في عهده كانت حكومة دينية متكاملة تعتمد على الرؤية الإلهية الشمولية لأبعاد الكون والإنسان والحياة، وأنه لا بد من الرجوع إلى النص القرآني والنص النبوي، وهذا لا يعني بالضرورة عدم أعمال الاستشارة والخبرة البشرية من قبل المتخصصين في تلك الدولة ولا سيما في المجال العسكري والإداري، فقد تضمنت الوثيقة التي بعث بها الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأثر -رضي الله عنه- (المكلف من قبله والياً على مصر) أهم الأفكار والمفاهيم السياسية والاقتصادية وشؤون الحكم والإدارة بل من أهم الركائز الفكرية والسياسية والإدارية التي بعث بها رئيس دولة إلى أحد ولاته، وقد تضمن هذا العهد رسم الخطوط العريضة للسياسة العامة التي يجب أن ينتهجها الحكام في كل عصر على أساس المنطلقات الإنسانية الإسلامية التي تهدف إلى تنظيم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية تنظيمًا دقيقًا، وبناء العلاقات الداخلية في المجتمع الإسلامي على أساس العدل والحرية والمساواة، سواء كان تعامل الحاكم مع الشعب أو مع رجال السلطة على وفق سياسة تكفل للجميع الاستقرار والتقدم، كما يوضح أسس العلاقات الخارجية مع العدو والصديق بشكل يحفظ للأمة كرامتها وعزتها واستقلالها التام (طي، 1997، 175).

لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْعِبًا لَا يَسْتَعْنُونَ عَنْهُ" (الرضي، 2004، 433).

فالرقابة عند الإمام علي كما أسلفنا إنما هي منع الانزلاق في مهاوي الخطأ والظلم، وليس القبض على العامل متلبسا بجُرمه، فالربح كل الربح في تحصيل العمال والولاية من الخيانة للإمام والأمة.

كما أن الرقابة في فلسفة الإمام علي كلها حُنُوٌّ ومودة، وهي كتفقد الوالدين لشؤون ولدهما، والوقوف على احتياجاته؛ لتجنيبه ما يكره وما يكرهون من الأمور، فهي -إذًا- رقابة الأب العطوف، وليست رقابة المتسلط الجبار (صياح، والشمري، 2014، 42).

وتبدأ الرقابة في فكر الإمام من أصغر الأمور، وتصحيح الأوضاع منذ بدايتها، وليس انتظار الأمور حتى تكبر، وتتفاقم، ثم يكون التنكيل والانتقام، وبالمحصلة فالرقابة في فكره إنما هي تحصيل العمال ضد الغش والخيانة، وبعبارة أخرى هي وقاية وليست علاجاً، وقد قيل قديماً: درهم وقاية خير من قنطار علاج.

ومن هذا المنطلق وكما لا يُخَسُّ الناسُ أشياءهم، ولا يتساوى المحسن والمسيء، فتتهراً القيم وتتآكل المثل، ويصاب الناس بالخيبة من عدالة الدولة، دعا الإمام علي إلى إثابة المحسن، وإشعاره بقيمة عمله، ومعاقبة المسيء، وتنبهه على دناءة ما فعله، وهذا كله ليس بقصد الإثابة والعقاب فحسب، وإنما للإثابة أهدافاً ومعانٍ سامية، وكذا العقوبة فهي ليست عقوبة تنكيل بقدر ما هي عقوبة تأديب؛ لذا نراه عليه السلام قد أوصى عامله على مصر بقوله: "وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ، وَتَدْرِيْبًا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى

أُضِيعَ مِنْ حَقْوَقِهِمْ، فَقَالَ قَوْلَتِهِ الْمَشْهُورَةُ فِي الْمَالِ الْمَأْخُوذِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ: "وَوَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ الْنِسَاءَ، وَ مَلِكٌ بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ، فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً، وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجُورُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ" (الرضي، 2004، 57).

لم تكن الرقابة في نهج علي وفلسفته رقابة بشعة صارخة، أو سيقاً مسلطاً على رقاب العاملين، بل كانت رقابة وجهها الخشوع لله تعالى، ولباسها التقوى وترك المنكرات، وأسلوبها الرفق بالعاملين والموظفين، وحمائيتهم من أن يقعوا في شرك الفساد والانحراف.

وهذا ما نلمسه في النهج الذي انتهجه الإمام علي من خلال عهده لمالك الأشر في مراقبة العمال والولاية، فهو يوجه بضرورة وجود رقابة حانية دافئة، تشعر العمال والموظفين بأنهم جزء أصيل من نسيج الدولة والمجتمع لا يمكن تجاهله وتضييعه، والهدف من الرقابة إنما هو صيانتهم وحمائيتهم قبل كل شيء من الوقوع في الخطأ، وحماية الحقوق من الضياع.

ونستطيع أن نتلمس ذلك كله من خلال النصوص التي وردت إلينا عن الإمام علي، وهو يوصي عامله على مصر بضرورة تعاهد عماله بالمراقبة، وتقصد شؤونهم، والسؤال عن أحوالهم؛ ليتضح لنا كم كان هدف الرقابة نبيلاً، وكم كانت غايتها سامية جلييلة، هدفها حفظ الدين والناس.

أوصى الإمام علي عامله على مصر الأشر النخعي بقوله: "ثُمَّ تَقَدُّ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَقَدُّهُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا، وَلَا يَتَقَامَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوِيَّتُهُمْ بِهِ، وَلَا تَحْقِرَنَّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ، فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَدْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ، وَلَا تَدْعُ تَقَدُّ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى جَسِيمِهَا، فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ

الإساءة، وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه" (الرضي، 2004، 430).

والحق أن مكافأة المحسن، ومعاقبة المسيء يحملان بين طياتهما معان سامية، لعل من أهمها المحافظة على الأخلاق الفاضلة في المجتمع، وحماية النسيج الاجتماعي من التآكل والانهيار، إذا ما فقدت القيم، وتساوى في ميزان الأعمال المحسن والمسيء، مما يؤدي إلى عدم إيمان الأفراد بالعدالة الاجتماعية، والقيم الأخلاقية، وهذا بدوره سيؤدي إلى شيوع الظلم والعدوان في المجتمع، ولا من رادع لذلك (صياح والشمرى، 2014، 43).

اهتمام الإمام علي بالرقابة الذاتية:

عرفت الرقابة الذاتية أنها عملية استشعار المسلم رقابة الله تعالى على نفسه، وما يصدر عنها من الأقوال والأفعال (عياصرة، 2010، 145).

أكد أمير المؤمنين عليه السلام على الرقابة الذاتية بتحفيظ الضمير، والتركيز على مخافة الله تعالى، والسعي لنيل مرضاته، كما أكد الثناء والمديح وحسن الذكر إذا ما فشا العدل والإنصاف بين الرعية؛ لذا ابتداء كتابه إلى عامله على مصر بالأمر بتقوى الله تعالى، وإيثار طاعته، وأتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها.

وفي موضع آخر يوصيه أمير المؤمنين ويأمره بأن يكسر نفسه من الشهوات، ويزرعها عند الجمحات، فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله.

كما يركز أمير المؤمنين على الالتزام بتقوى الله سبيلاً للنجاح والفلاح، ويركز على ترويض النفس، وكبح جماحها عند الشهوات والظلم والعدوان.

ويستطرد أمير المؤمنين بقوله: "قَلْبُكَ أَحَبُّ الدَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَاْمَلِكْ هَوَاكَ، وَشُحِّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ" (الرضي، 2004، 427).

الرقابة الخارجية (رقابة الدولة):

ورد كثير من النصوص أكد فيها أمير المؤمنين الرقابة على العمال، وضرورة بث العيون عليهم، وتفقد أعمالهم، وعدم الاكتفاء بحسن الظن، والثقة بالرجال، فالنفس قد تضعف، والعيون قد تطمع، وتمتد الأيدي بالتعدي على أموال المسلمين، ففي هذا الصدد ورد في عهد الإمام علي لعامله على مصر ما نصه: "ثُمَّ تَقَعَّدْ أَعْمَالَهُمْ، وَابْعَثْ الْعُيُونَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ تَعَاهُذَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَذْوَةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَتَحَفُّظِ مِنَ الْأَعْوَانِ، فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَحْبَارُ عُيُونِكَ اِكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ، وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ، وَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهْمَةِ" (الرضي، 2004، 435).

فالإمام علي عليه السلام لم يكتفِ بأن أمر عامله ببث العيون، بل وضع له الشروط الواجب توافرها فيمن يكلفه بهذه المهمة الدقيقة؛ لذا فهم يجب أن يكونوا من أهل الصدق والوفاء لئلا ينقلوا الأخبار الكاذبة، أو يكيدوا للعمال، فتضيع الحقيقة، ويؤخذ البريء بجرم المذنب.

والشيء المهم أن أمير المؤمنين لم يعتمد كلياً على ما بلغه من أنباء، بل كان أكثر دقة وصبراً وتمحيصاً، وأكثر مصادر، وأنه لم يتخذ قراره بعد حتى يتأكد مما جاءت به العيون إليه، لذلك يقول: "لئن كان ذلك حقاً"، بمعنى أن الإمام يتوخى الدقة الشديدة قبل توجيه

كما نلاحظ أن أمير المؤمنين لم يتهاون في محاسبة عماله، ولا التغاضي عن أفعالهم، بل رأيناه أكثر شدة، وأشدَّ صرامة مع أقرب الناس إليه كابن عباس حين تعدى على حقوق المسلمين، فقد كتب إليه يؤنبه ويتوعده، وكان مما قاله له: فَسُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ؟ أَوْ مَا تَخَافُ نِقَاشَ الْحِسَابِ؟ ... فَاتَّقِ اللَّهَ، وَارْزُقْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ تَمَّ أَمْكَنِي اللَّهُ مِنْكَ لِأَعْدَرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ، وَلَأُضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ، وَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَّةٌ، وَلَا ظَفِرًا مِنِّي بِإِرَادَةٍ حَتَّى أَخْذَ الْحَقُّ مِنْهُمَا، وَأَزِيحَ النَّاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتَيْهِمَا" (عبده، 2008، 402).

الرقابة الشعبية:

أما الجانب الآخر من الرقابة، فهو الرقابة الشعبية، أي إشراك الرعية في مراقبة الولاة والعمال، وتقويم الولاة من آراء الناس فيهم، والنظر في سيرتهم من خلال عيون الرعية، كما أن أمير المؤمنين شجع الناس وعلمهم على أن لا يسكتوا عن حقوقهم، ولا أدل على ذلك من قول معاوية بن أبي سفيان لسودة بنت عمارة الهمدانية حين طالبت به بحق قومها إليها: "لقد لمظكم ابن أبي طالب الجرأة على السلطان"، أي علمكم الجرأة في طلب الحقوق.

وكان كله آذان تصغي لسماع شكاوى الناس، ورفع المظالم عنهم، كيف لا وهو القائل: "وَلَا تَخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ، وَلَا تَطْلُؤُوا بِي اسْتِثْقَالًا فِي حَقِّ قَيْلٍ لِي، وَلَا التِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِي، فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ، أَوْ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَنْتَقَلَ عَلَيْهِ، فَلَا تَكْفُمُوا عَن مَقَالَةٍ بِحَقِّي أَوْ مَشُورَةٍ بِعَدْلِي" (عبده، 2008، 329).

التهمة، ولكنه يحذر عامله من أن يكون ذلك صحيحا؛ لأن أمير المؤمنين هدفه تربية النفوس، وليس حفظ الأموال والحقوق وإنزال العقوبة بالمفسدين فقط، فالتربية الدينية والأخلاقية الصحيحة هي الضمان الأكيد لصيانة أموال المسلمين وأعراضهم، وهذا ما نجده في معظم كتب أمير المؤمنين (صياح والشمري، 2014، 45).

ومما يؤكد مراقبة الإمام علي بنفسه ومتابعته لولاته ما كتبه إلى بعض ولاته؛ إذ كتب إلى زياد بن أبيه قائلاً: "وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا لِنِّ بَلَعْنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فِيءِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا، لِأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ ثَقِيلَ الظُّهْرِ ضَيْلَ الْأَمْرِ وَالسَّلَامِ" (الرضي، 2004، 377)، وهنا كما نرى مراقبة سابقة للحدث، فالإمام يحذر زيادًا مسبقًا، قد يكون لريبة منه، فيحذره من الخيانة، فإن العقوبة ستكون قاسية جدا، بمعنى أن الإمام لم ينتظر وقوع الجرم حتى ينزل العقوبة به، بل حذره من الوقوع في الجرم حتى لا تطاله العقوبة، وهي رقابة سابقة هدفها حفظ الأنفس والأموال.

كما كتب أمير المؤمنين إلى المنذر بن الجارود العبدي، وقد خان في بعض ما ولّاه: "أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ عَزَّنِي فِيكَ، وَطَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ، وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُفِّيَ إِلَيَّ عَنْكَ لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ انْقِيَادًا، وَلَا تُبْغِي لِأَخْرَتِكَ عِتَادًا، تُعْمِرُ دُنْيَاكَ بِحَرَابِ أَخْرَتِكَ، وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ، وَلَئِنْ كَانَ مَا بَلَعْنِي عَنْكَ حَقًّا لَجَمَلُ أَهْلِكَ وَشِسْعُ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ، وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ نَعْرٌ، أَوْ يُنْفَذَ بِهِ أَمْرٌ، أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ، أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ، أَوْ يُؤْمَنَ عَلَى خِيَانَةٍ، فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ" (الرضي، 2004، 461).

يكونان حصناً للعمال والقضاة عن قبول الرشوة والهدية، وبذا يكون الناس غنيهم وفقيرهم أمامهم سواء. كما أنّ إجراء الأجر العالي على الموظف يدفع المجتمع إلى الشعور بأهمية هذا الموظف، ويخلق نوعاً من الهيبة لكيلا يجروا أحد على أن يرشوه، أو يستميله بهدية، فهو يملك ما يكفي، أو في الأقل هكذا يشعر الآخرون.

وتتبع أهمية الحوافز من حاجة الفرد إلى الاعتراف بأهمية ما يقوم به من أعمال وإنجازات، فتقدير الآخرين لذلك الجهد بطريق الحوافز يعد من الأمور المهمة التي تسهم في إشباع مجموعة الحاجات الأساسية المتفاعلة لدى الفرد.

الحوافز المعنوية:

لما كان الحافز المادي لا يشبع إلا جانباً واحداً من جوانب الحاجات الإنسانية للفرد؛ لذا كان من الضروري إشباع البواعث الأخرى التي تزيد من شعوره بالرضا في العمل، وزيادة الولاء، ففي هذا الجانب كان أمير المؤمنين يمدح عماله الذين أحسنوا السيرة مع الرعية، وصانوا الأمانة، ويثني عليهم، ففي كتابه إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي يقول فيه: "وَنَزَعْتُ يَدَكَ بِلَا دَمٍ لَكَ، وَلَا تَتْرِبُ عَلَيْكَ، فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَةَ، وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ، فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ، وَلَا مَلُومٍ، وَلَا مُتَمَهِّمٍ، وَلَا مَأْثُومٍ، فَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظِلْمَةِ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِيَ، فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ، وَإِقَامَةِ عَمُودِ الدِّينِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ" (عبد، 2008، 403).

وكتب كتاباً إلى أبي الأسود الدؤلي يثني فيه على جهوده في حفظ المصلحة العامة، قال فيه: "أَمَّا بَعْدُ، فَمَثَلُكَ مَنْ نَصَحَ الْإِمَامَ وَالْأُمَّةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَدَلَّ عَلَى الْحَقِّ،...، فَلَا تَدْعُ إِعْلَامِي بِمَا يَكُونُ بِحَضْرَتِكَ

وعملاً على تشجيع الرعية على قول الحق، وعرض ما يشكون من سوء تصرف العمال نورد هذا النص، فقد كتب أمير المؤمنين إلى بعض عماله: "أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلَ بَلَدِكَ شَكُوا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً وَاحْتِقَارًا وَجَفْوَةً، وَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنُوا لِشِرْكِهِمْ، وَلَا أَنْ يُقْصُوا وَيُجَفَّوْا لِعَهْدِهِمْ، فَالْبَسَ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْنِ تَشْوِبُهُ بِطَرَفٍ مِنَ السِّدَّةِ، وَدَاوَلَ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّافَةِ، وَامْرُجَ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْإِدْنَاءِ، وَالْإِبْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ" (عبد، 2008، 366).

هكذا كان أمير المؤمنين لا هوادة عنده لظالم حق، أو معتدٍ على مال، ولا حصانة لوالٍ، فالكل أمناء على الرعية، والأمين يحاسب على أمانته، أما الوظيفة فليست طعمة في نهج علي، يستدرّ بها صاحبها المال والغنى، فقد كتب إلى الأشعث بن قيس عامله على أدربجان: "وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ، وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ، وَأَنْتَ مُسْتَرَعَى لِمَنْ فَوْقَكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتَاتَ فِي رَعِيَّةٍ، وَلَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقَةٍ، وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْتَ مِنْ خَزَائِنِهِ حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ، وَلَعَلِّي أَلَّا أَكُونَ شَرًّا وَلا تَيْكَ لَكَ، وَالسَّلَامُ" (عبد، 2008، 357)، (صياح والشمري، 2014، 49).

الحوافز:

من الخطوات التي اتخذها أمير المؤمنين لمكافحة الفساد والانحراف توفير الأجواء المناسبة للعمال والقضاة، ومن أهم هذه الأجواء والمستلزمات مستلزمات العيش الكريم؛ إذ أمر عامله على مصر بأن يسبغ الأرزاق على القضاة والعمال، كي لا تظلم لهم حاجة بما في أيدي الناس، وحتى لا تشخص أبصارهم إلى أموال الدولة والرعية، ثم إن إغداق الأموال على العمال وتوفير مستلزمات العيش الكريم

لهم بعد أن أسبغ عليهم الأرزاق أن يخونوا الأمانة ويخالفوا الأوامر.

والحق أن للحوافز أثرها الكبير في الحفاظ على المال العام، وفي صيانة الموظفين من الرشوة أو الاختلاس؛ لما توفره هذه الحوافز من دعم مادي ومعنوي للموظف (صياح والشمري، 2014، 50).

اختيار العمال (الموظفين):

سعى أمير المؤمنين إلى تشكيل جهاز إداري كفء، وذلك باختيار الصالحين من الناس للقيام بالأمر الإدارية للدولة، وقد وضع أمير المؤمنين مواصفات عديدة لاختيار العمال والموظفين ضمنها عهده لمالك الأشر؛ إذ يوصيه بضرورة اختيار العمال على وفق مقاييس معينة، فقد قال: "ثُمَّ انظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَارًا، وَلَا تُؤَلِّمْهُمُ مُحَابَاةً وَأَثَرَةً، فَإِنَّهُمَا جُمَاعٌ مِنْ شَعْبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ النَّجْرِيَةِ وَالْحِيَاءِ مِنْ أَهْلِ النُّبُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَّقِمَةِ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا، وَأَصْحُ أَعْرَاصًا، وَأَقْلُ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافًا، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا" (الرضي، 2004، 435، عبده، 2008، 425).

من هذه الوصية تتضح لنا الشروط والمواصفات التي بينها أمير المؤمنين عليه السلام لعامله على مصر لاختيار العمال، وهي:

أ- الاختبار والتجربة، والابتعاد عن المحاباة والمجاملة.

ب- أن يكون من أهل الحياء، فإن الذي عنده حياء سيكون من أشد الناس في المحافظة على سمعته، والمحافظة على الأمانة التي تودع لديه.

ت- أن يكون من البيوتات الصالحة، أي من الأسر المشهود لها بالصلاح والعفاف.

فِيمَا النَّظَرُ فِيهِ لِلأُمَّةِ صَلاَحٌ، فَإِنَّكَ بِذَلِكَ جَدِيرٌ، وَهُوَ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَيْنَا" (طي، 2005، 189).

الحوافز المادية:

هي الحوافز ذات الطابع النقدي أو المالي أو الاقتصادي، والحوافز المادية هي التي تقوم بإشباع حاجات الإنسان الأساسية، فتشجع العاملين على بذل قصارى جهدهم في العمل، وتجنيد ما لديهم من طاقات، والارتقاء بمستوى كفاءتهم، ومن هذه الحوافز الرواتب (عباس، ومثني، 2010، 230).

والإمام علي لم يبدأ بمحاسبة عماله، وبعث العيون عليهم إلا بعد أن وفر سبل العيش الكريم لهم، وأسبغ عليهم العطاء، ومنحهم مكانة لائقة حتى لا تمتد أيديهم إلى ما تحتها، وبذلك يكون حسابهم عن حق، فلا عذر لهم بعد ذلك إذا ما خانوا الأمانة، أو تجاوزوا على مصالح المسلمين.

فقد ورد في عهد الإمام علي لمالك الأشر ما يؤكد ذلك، ويمكن لنا من دون شك أن نعهده سبقاً لأمير المؤمنين في استخدام ما يعرف بنظام الحوافز لمكافحة الرشوة والخيانة والإهمال، فقد جاء عن أمير المؤمنين في عهد مالك الأشر: "ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ، فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ، وَعَنْيَ لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ، أَوْ تَلَمَّؤُوا أَمَانَتَكَ" (الرضي، 2004، 435، عبده، 2008، 425).

إنَّ الهدف الأول في فلسفة أمير المؤمنين هو الإصلاح، وليس العقاب، فهذه الأموال التي تدفع إلى العمال هدفها الأول الحفاظ على كرامة العمال، وألا تمتد أيديهم إلى أموال العامة، وذلك بطريق توفير العيش الكريم لهم، وضمان كل احتياجاتهم، والهدف الآخر أن تكون هذه الأموال حجة عليهم، فلا عذر

طماحك، ويكف عنك من غريك، ويفيء إليك بما
عزب عنك من عقلك إياك ومساماة الله في
عظمته والتشبه به في جبروته، فإن الله يذل كل
جبار ويهين كل مختال".

7- الإنصاف والعدل مع الرعية: "أنصف الله وأنصف
الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه
هوى من رعيته، فإنك إلا تفعل تظلم، ومن ظلم
عباد الله كان الله خصمه دون عباد، ومن خصمه
الله أدحض حجته وكان لله حرباً حتى ينزع
ويتوب".

8- الحرص على رضا الرعية في الحق وتغليب رضا
العامة على الخاصة: "وليكن أحب الأمور إليك
أوسطها في الحق، وأعمها في العدل وأجمعها
لرضى الرعية، فإن سخط العامة يجحف برضى
الخاصة، وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى
العامة".

9- المشورة والتحري عن صفات المستشارين: "ولا
تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل
ويعدك الفقر ولا جباناً يضعفك عن الأمور، ولا
حريصاً يزين لك الشره بالجور، فإن البخل والجبن
والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله".

10- الاستفادة من الكوادر العلمية والحكيمة: "وأكثر
مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء، في تثبيت ما
صلح عليه أمر بلادك، وإقامة ما استقام به الناس
قبلك".

11- حسن اختيار العاملين على وفق معايير ضامنة:
"ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختباراً، ولا
تولهم محاباة وأثرة، فإنهما جماع من شعب الجور
والخيانة، وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل
البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدمة،

ث- القَدَم في الإسلام، وهذه نقطة مهمة وحساسة،
فالقدم في الإسلام له معنى، أو يعطي معاني عديدة؛
لذا أكد الإمام عليه السلام على هذا الشرط.

**معايير نجاح القيادة أو المنظومة الإدارية في ضوء
عهد الإمام علي إلى مالك الأشتر:**

في ضوء عهد الإمام علي (عليه السلام) الوارد في
نهج البلاغة إلى مالك الأشتر رحمه الله، يمكن أن
نستنبط -كما يرى الباحث- معايير نجاح القيادة
والمنظومة الإدارية على النحو الآتي:

1- التقوى وطاعة الله عز وجل: قال (عليه السلام):
"أمره بتقوى الله وإيثار طاعته، واتباع ما أمر به
في كتابه".

2- العمل الصالح: قال (عليه السلام): "فليكن أحب
الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح".

3- التحكم بالنفس والسيطرة عليها: "فاملك هواك،
وشح بنفسك عما لا يحل لك، فإن الشح بالنفس
الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت".

4- الرحمة واللطف بالرعية: "وأشعر قلبك الرحمة
للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم
سبعا ضارياً تغتتم أكلهم، فإنهم صنفان إما أخ
لك في الدين وإما نظير لك في الخلق".

5- العفو عن الرعية والتسامح معهم: "ولا تتدمن
على عفو، ولا تبجن بعقوبة، ولا تسرعن إلى
بادرة وجدت منها مندوحة، ولا تقولن إني مؤمر
أمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب ومنهكة
للدين، وتقرب من الغير".

6- التواضع والحذر من التكبر والتجبر: "وإذا أحدث
لك ما أنت فيه من سلطانتك أبهة أو مخيلة فانظر
إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا
تقدر عليه من نفسك، فإن ذلك يطمئن إليك من

البلاء منهم، فإن كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل إن شاء الله، ثم أعرف لكل امرئ منهم ما أبلى، ولا تضيفن بلاء امرئ إلى غيره، ولا تقصرن به دون غاية بلائه، ولا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً، ولا ضعة امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً".

17- توظيف الموارد في التنمية والنفع للناس: "وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم؛ لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله، وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج؛ لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلاً".

18- الرجوع إلى المنهج والقيادة: "واردد إلى الله ورسوله ما يضلحك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور، فقد قال الله تعالى لقوم أحب إرشادهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: 59)، فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه، والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة".

19- الاهتمام بالمستضعفين والمحتاجين واليتامى ورعايتهم: "ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، والمساكين والمحتاجين، وأهل البؤسى والزمنى، فإن في هذه الطبقة قانعاً ومعتزاً، واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك،...، وتعهد أهل اليتيم وذوي الرقة في

فإنهم أكرم أخلاقاً، وأصح أعراضاً، وأقل في المطامع إشرافاً، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً".

12- أجور العاملين: "ثم أسبخ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك".

13- حفظ الأسرار واختيار الثقافات في الأمور الخاصة والمهمة: "ثم انظر في حال كتابك فول على أمورك خيرهم، واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائذك وأسرارك بأجمعهم لوجود صالح الأخلاق، ممن لا تبطره الكرامة فيجتري بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاً، ولا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عليك، وإصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك".

14- الإحسان والمكافأة للعمال: "ولا يتفاقم في نفسك شيء قويتهم به، ولا تحقرن لطفاً تعاهدتهم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك"، "ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم، فإنه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك".

15- التقصد والمراقبة: "ثم تفقد أعمالهم، وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإن تعاهدك في السر لأموهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية".

16- التحفيز وتفعيل مبدأ الثواب والعقاب: "ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة، وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه"، وقال (عليه السلام) أيضاً: "فافسح في آمالهم، وواصل في حسن الثناء عليهم، وتعدد ما أبلى نوو

استوضحت، فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه".

هذه -كما يرى الباحث- أهم الأفكار في مجال القيادة والإدارة، المستفادة من هذا العهد، وهي نقاط جامعة ومهمة جدا، وهي كفيلة -إذا ما تم الالتزام بها- بإظهار أنموذج قيادي وإداري مثالي ومتميز، وإيجاد حلول لكثير من المشكلات الإدارية، ولهذا فينبغي الرجوع إلى هذا العهد لتحقيق ذلك، ولا سيما من قبل المعنيين من القادة والمسؤولين في قيادة الدول ومؤسساتها.

نتائج البحث:

- 1- إن المدرسة النبوية المحمدية لها معالم وموصفات فريدة ومتميزة في القيادة جسدها نماذج رائدة في مقدمة تلك النماذج النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم نفسه الذي وضع معالم هذه القيادة بهداية من ربه وجسدها في الواقع العملي من خلال سلوكه وسيرته ومواقفه.
- 2- لقد كان الإمام علي عليه السلام نموذجا شاهدا على عظمة المدرسة النبوية المحمدية في القيادة، فقد مثلها بحكمة ومصداقية في جميع جوانبها.
- 3- ترك الإمام علي عليه السلام للأمة منهجا رائعا في القيادة من خلال توجيهاته وكتاباته إلى عماله على الأمصار، وفي الصدارة من ذلك كتابه المشهور إلى مالك بن الحارث الأشتر عندما ولّاه على مصر وأعمالها وهو وثيقة مهمة عرفت بعهد الإمام علي إلى مالك الأشتر، وقد تضمن هذا البحث أهم ما ورد فيها مع شرح مختصر.

السن، ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل، وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم، ووثقوا بصدق موعود الله لهم".

20- عدم الاحتجاب عن الرعية: "وأما بعد فلا تطولن احتجابك عن رعيته، فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق، وقلة علم بالأمور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل".

21- الاهتمام بالوقت واستثماره في طاعة الله، والعمل على إنجاز الأعمال بانتظام: "وأما لك يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت، وأجزل تلك الأقسام، وإن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية، وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك، إقامة فرائضه التي هي له خاصة، فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك، ووفّ ما تقربت به إلى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص".

22- الوفاء بالعهود والعقود، والتحذير من الغدر والخيانة فيها: "وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحطّ عهدك بالوفاء، وارع ذمتك بالأمانة، واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت، فإنه ليس من فرائض الله شيء الناس أشد عليه اجتماعاً مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم، من تعظيم الوفاء بالعهود.

23- البصيرة والحكمة في الأمور: "وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانها، أو التسقط فيها عند إمكانها، أو اللجاجة فيها إذا تنكرت، أو الوهن عنها إذا

توصيات ومقترحات البحث:

يوصي الباحث بالآتي:

- التأسّي بالمدرسة النبوية المحمدية في القيادة والتزام معالمها والمواصفات التي جسدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها.
- عقد مؤتمرات ودورات والقيام بدراسات حول المدرسة النبوية في القيادة لمزيد من تناول معالمها ومواصفاتها وتطبيقاتها بالتفصيل للاستفادة منها في الواقع العملي.
- الاهتمام بدراسة كتابات وتوجيهات الإمام علي عليه السلام التي تناول فيها القيادة والإدارة وعلى وجه الخصوص كتابه المشهور الذي كتبه إلى مالك الأشتر وهو المعروف "بعهد الإمام علي إلى مالك بن الحارث الأشتر"، والاستفادة منه في ممارسة المهام القيادية والإدارية.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب:

- [1] ابن إسحاق، محمد، المتوفى: 151هـ، (2004). السيرة النبوية، تحقيق: أحمد فريد الزبيدي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- [2] الحسني، أبو العباس، (2002). المصابيح من أخبار المصطفى والمرضى والأئمة الميامين. تحقيق: عبدالله الحوثي. ط1. صنعاء: مؤسسة الإمام زيد الثقافية.
- [3] أبو عواضة، يحيى قاسم، (1439). مع الرسول والرسالة، صنعاء.
- [4] الموسوي، محسن، (1990). دولة الرسول. بيروت: دار البيان العربي.
- [5] ديدات، أحمد، (1991). لماذا محمد صلى الله عليه وسلم هو الأعظم؟ ترجمة: رمضان الصفناوي، القاهرة: المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع.

[6] مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، المكتبة الشاملة.

[7] الأعظمي، عبد الوهاب إسماعيل. القيادة في ضوء القرآن الكريم. بحث ترقية. كلية العلوم الإسلامية. جامعة بغداد.

[8] الحوثي، بدر الدين بن أمير الدين، (2013). التيسير في التفسير. ط1. صعدة: مؤسسة المصطفى الثقافية.

تحقيق: عبدالله حمود العزي، محمد بدر الدين الحوثي.

[9] حوى، سعيد، (2006). الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. مصر: مكتبة وهبة.

[10] البخاري، محمد بن إسماعيل، ط5، (1993). صحيح البخاري، دمشق، دار ابن كثير.

[11] عرموش، أحمد راتب، (1991). قيادة الرسول السياسية والعسكرية، بيروت، دار النفائس.

[12] بدر الدين، محمد، (2017). سيرة خاتم الأنبياء، صنعاء، مركز الشهداء.

[13] فححي، محمد، (2008). موسوعة القيادة في الإسلام. الإسكندرية: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

[14] العقاد، عباس محمود، (د.ت). عبقرية محمد صلى الله عليه وسلم. القاهرة: دار النهضة.

[15] خطاب، محمود شيت، (1960). الرسول القائد. ط2. بغداد: دار مكتبة الحياة.

[16] شريعتي، علي، (2007). محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين. ترجمة: أبو علي الموسوي، بيروت: دار الأمير.

[17] المحلي، حميد بن أحمد، المتوفى: 652هـ، (2002). الحقائق الوردية، تحقيق: المرتضى بن زيد المحطوري، صنعاء: مطبوعات مكتبة بدر.

[18] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1420). تفسير القرآن العظيم، ط2، القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع.

[19] المؤيدي، مجد الدين، ط4، (1440). لوامع الأنوار. صعدة، مكتبة أهل البيت.

[20] طي، محمد، (1997). الإمام علي ومشكلة نظام الحكم. ط1، بيروت: الغدير.

[21] الكناني، صبيح كرم، (2011). جودة الإدارة في فكر الإمام علي. بحث ترقية، جامعة أهل البيت، الأردن.

- [22]الرضي، الشريف، (2004). نهج البلاغة. تحقيق: صبجي الصالح، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- [23]صباح، رحيم، والشمري، عبدالحميد، (2014). مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد22، العدد1.
- [24]عبد، محمد، (2008). نهج البلاغة، القاهرة، مؤسسة المختار.
- [25]عباس، جرجيس عمير، ومثنى وعد الله يونس، (2010). الحوافر وأثرها في الرضا الوظيفي. بحث منشور، الموصل: مجلة تنمية الرافدين، المجلد 32، العدد 97، ص226.
- [26]www.almaany.com، قاموس المعاني.